

عمدة القاري

والخنس تخنس في مجراها ترجع وتكنس تستتر كما تكنس الطباء .

أشار به إلى قوله تعالى فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس (التكوير 51 61) قال الفراء الخنس النجوم الخمسة تخنس في مجراها إلى آخره والخمسة هي بهرام وزحل وعطارد والزهرة والمشتري ويروى أن رجلا من مراد قال لعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه الخنس الجوار الكنس قال هي الكواكب تخنس بالنهار فلا ترى وتكنس بالليل فتأوى إلى مجاريهن وأصل الخنس الرجوع إلى وراء الكنوس أي تأوي إلى مكانسها وهي المواضع التي تأوي إليها الوحش وقيل الخنس بقر الوحش إذا رأت الإنس تخنس وتدخل كناسها وروى عبد الرزاق بإسناد صحيح عن عمر بن ميسرة عمرو بن شرحبيل قال قال ابن مسعود ما الخنس قال قلت أظنه بقر الوحش قال وأنا أظن ذلك والخنس جمع خانس والكنس جمع كنس كالركع جمع راع .

تنفس ارتفع النهار .

أشار به إلى قوله تعالى والصبح إذا تنفس (التكوير 81) وفسره بقوله ارتفع النهار . والظنين المتهم والضنين يضمن به .

أشار به إلى قوله تعالى وما هو على الغيب بظنين (التكوير 42) وفسر الظنين الذي بالطاء المعجمة بالمتهم وفسر الضنين الذي بالضاد المعجمة بقوله يضمن به أي يبخل به وقال الثعلبي ما هو يعني محمدا على الغيب أي الوحي وخبر السماء وما اطلع عليه من علم الغيب بضنين أي ببخل فلا يبخل به عليكم بل يعلمكم ويخبركم به قلت هذا الذي فسرته هو الضنين الذي بالضاد المعجمة تقول ضننت بالشئ فأنا ضنين أي يخيل ثم قال الثعلبي وقرء بالطاء ومعناه وما هو بمتهم فيما يخبر به وقرأ عاصم وحمزة وأهل المدينة والشام بالضاد والباقون بالطاء من الظنة وهي التهمة وقال النسفي (في تفسيره) واتقان الفصل بين الضاد والطاء واجب ومعرفة مخرجهما لا بد منه للقارئ فإن أكثر العجم لا يفرقون بين الحرفين وقال الجوهري في فصل الضاد ضننت بالشئ أضن به ضنا وضناة إذا بخلت به وهو ضنين به قال الفراء وضننت بالفتح لغة وقال في فصل الطاء والظنين المتهم والظنة التهمة .

وقال عمر وإذا النفوس زوجت (التكوير 7) يزوج نظيره من أهل الجنة والنار ثم قرأ B ه احشروا الذين ظلموا وأزواجهم (الصافات 22) .

أي قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى وإذا النفوس زوجت يزوج الرجل نظيره من أهل الجنة ويزوج الرجل نظيره من أهل النار وهذا التعليق رواه عبد بن حميد عن

أبي نعيم حدثنا سفيان عن سماك عن النعمان ابن بشير عن عمر رضي الله تعالى عنه وفي لفظ الفاجر مع الفاجرة والصالح مع الصالحة وقال الكلبي زوج المؤمن الحور العين والكافر الشيطان وقال الربيع بن خثيم يجيء المرء مع صاحب عمله يزوج الرجل بظيره من أهل الجنة وبنظيره من أهل النار وقال الحسن ألحق كل امرء بشيعته وقال عكرمة يحشر الزاني مع الزانية والمسيء مع المسيئة والمحسن مع المحسنة قوله ثم قرأ أي ثم قرأ عمر رضي الله تعالى عنه مستدلاً على ما قاله بقوله تعالى احشروا الذين ظلموا أزواجهم . عسّس أدبر .

أشار به إلى قوله تعالى والليل إذا عسّس (التكوير 71) وفسره بقوله أدبر رواه ابن جرير بإسناده إلى ابن عباس وقال الزجاج عسّس الليل إذا أقبل وعسّس إذا أدبر فعلى هذا هو مشترك بين الضدين .

. - 28

(سورة إذا السماء انفطرت) .

أي هذا في تفسير بعض سورة إذا السماء انفطرت ويقال لها أيضا سورة الانفطار وهي مكية وهي ثلاثمائة وسبعة وعشرون حرفاً وثمانون كلمة وتسع عشرة آية .

بسم الله الرحمن الرحيم